نشرة اسبوعية تصدر عن المكتب الاعلامي للمرجع الديني سماحة آية الله الشيخ محمد اليعقوبي
((دام ظله الشريف))

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين

الصادقين

الاسلام محتاج الى جميع أبنائه

العدد ٢٢

الخميس ٢٦ ربيع الاول ١٤٢٦

الموافق ٥ آيار ٢٠٠٥

ما هو الاسلوب العملي للتأسي برسول الله ((صلى الله عليه وآله وسلم))

ما هي خطوات الاستعداد لصياغة ((الدستور))

سماحة الشيخ اليعقوبي يطالب الحكومة بتخصيص بناية مناسبة للمتضررين في سوق الشورجة

تنبيه الامة إلى تقصيرها في امتثال آية النفر إلى الحوزات العلمية

قال تعالى: (فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ)، (التوبة: من الآية ١٢٢).

والآية تحث المؤمنين على النفر إلى حواضر العلم ومعاهد الدراسة لتحصيل الاحكام الشرعية والمعارف الالهية التي ترشد الامة إلى طاعة الله تبارك وتعالى وتأخذ بأيديها نحو الكمال وقد جعلت نسبة تندبهم الأمة للتفرغ إلى تحصيل العلم ان تنفر من كل فرقة طائفة فاذا التزمنا ان تعداد الفرقة هي بضعة آلاف واقل عدد يصدق عليه طائفة في اللغة ثلاثة فتكون نسبة من يتخصص لتحصيل العلم في الحوزات العلمية الشريفة هو واحد بالألف وهي نسبة معقولة جدا فان لكل الف انسان تكون من الضروري ان يوجد لهم عالم ديني يوجههم ويرشدهم ويزكيهم ويطهرهم ويعلمهم الكتاب والحكمة هذا هو مقتضى الحث الالهي الاكيد فكم هو تقصير الامة في الامتثال له وكم هي ظالمة لنفسها في عدم الاستجابة لهذه الدعوة الالهية حيث لا يوجد في المحافظة التي يصل تعداد سكانها مليون انسان الا خمسة أو عشرة والمفروض ان يكون فيها الف من الدعاة إلى الله تبارك وتعالى والادلاء على طاعته. هذا بحسب التكليف العام ويضاف على اهل العراق خاصة تكليف اضافي ذلك بان انظار العالم كلها متوجهة اليهم والى حوزتهم المباركة لما لها من سمو روحي وابداع علمي، تطلب منهم العلماء والمفكرين والخطباء والكتاب مما يجعل الحوزة العلمية في النجف الاشرف توسع من شعورها بالمسؤولية تجاه العالم كله. هذا ما دعانا - كواحدة من الخطوات العملية لتحمل هذه المسؤولية الالهية - إلى نشر الحوزات العلمية النظامية في محافظات القطر من خلال تأسيس فروع جامعة الصدر الدينية ذات النظام والمفردات العلمية المواكبة لتطور العلم والفكر وتجدد التحديات والآليات واذا كان عذر كثيرين هو عدم القدرة وتوفر الظروف للدراسة في النجف الاشرف فها هي الحوزة العلمية المباركة جاءتكم تقدم خدماتها لكم فلماذا التقصير وعدم الاستجابة؟! ان كثيرين يتحدثون عن الخلل القيادي في المرجعية الدينية أو سوء الادارة وتوزيع الاموال أو ضعف الخطاب الدينية أو تصدي حوزويين غير قادرين على التعاطي مع واقع الامة المعقد بمشاكله وهمومه وقضاياه وآماله، وهذه الكلمات وغيرها قد تكون صحيحة بدرجة من الدرجات وحينئذ يكون دور الشباب الرسالي والطليعة الواعية للامة ان تلتحق بالحوزات العلمية وتجد وتجتهد في تحصيل العلوم الدينية والمعارف الالهية والاتجاهات الفكرية حتى الوصول إلى اسنى الدرجات أعني التأهيل للمرجعية الرشيدة والقيادة الحكيمة لتساعد على تجاوز هذا الخلل وهذا الضعف فان وجود العنصر النظيف الكامل القوي في أي ساحة سوف لا يبقي مجالا للعناصر الضعيفة غير القادرة على تحمل المسؤولية وسوف تتحول الامة إلى من هو الافضل والاكفأ والاقدر وان طال الزمن. اما الانزواء والاكتفاء بالنقد فهذه حالة سلبية لا توصل إلى حل بل تبقي الخلل والنقص على ما هو عليه حتى يتجذر في واقع الامة ويؤدي امرها إلى الضياع. وليعلم العاملون الرساليون ان مشروعهم سيلقى معارضة شديدة وحربا شعواء من الدنيويين المنتفعين بالحالة الموجودة لانهم يعلمون ان النور يطرد الظلام والحق يطرد الباطل ولا يبقى له وجود وان لم يتقوه بكلمة لكن عطاءه الثر والفاعل في حياة الامة سيسحب البساط من تحت اقدام المعسكر الآخر وهذا الذي كان يدعو الطغاة إلى محاصرة الانبياء والرسل والائمة (عليهم السلام) والعلماء والهداة والقضاء عليهم رغم انهم لا يجدون عندهم جيشا ولا سلاحا ولا اموالا لكنهم يعلمون ان وجودهم المبارك الذي يفيض اشراقا على الامة سوف لا يبقي احدا يلتفت إلى اولئك الفارغين العابثين المتسلطين بغير حق. ان اصلاح حالة البلد وازدهار الامة ورقيها لا يقوم به إلا أهله الذين عاشوا معاناته وفهموا قضاياه واستوعبوا آماله لانه جزء منه فيستطيعون التفاعل مع مطالبه وبنفس الوقت تكون الامة قد عرفت تاريخهم وجهادهم وعملهم الدؤوب لنفع الامة واختبرت مواصفاتهم الشخصية وهكذا كان الانبياء والرسل (ع) يختارهم الله تبارك وتعالى من قومهم (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ)، (الجمعة: من الآية ٢)، (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ) (التوبة: ١٢٨)، فقد لبث رسول الله (ص) في قومه اربعين سنة عرفوا فيها صدقه وامانته وطهره ونزاهته وترفعه عن الدني من الاقوال والافعال. فليأخذ العراقيون لانفسهم هذا الدرس ويستوعبوه ويأخذوا بمقتضاه. أسأل الله تعالى ان يجد ندائي هذا ودعوتي المخلصة هذه آذانا صاغية (وتعيها اذن واعية) عند الشباب المخلصين والنخب الواعية وينهضوا بهذه المسؤولية المباركة فانها تجارة لن تبور.

(١) من كلمة سماحة الشيخ (دامت تأييداته) مع وفد من متقفي ونخب ناحية الكرامة التابعة لقضاء سوق الشيوخ في الناصرية وبحضور عدد من ابناء جلولاء واهالي القرالية ببغداد وادارة مستشفى الجملة العصبية في بغداد يوم السبت ١٤ / ربيع الاول/ ١٤٢٦هـ. وذكر نفس المعنى في لقاءه بطلبة جامعة الصدر الدينية فرع ذي قار وكربلاء يوم الخميس ١٩ /ربيع الاول/ ١٤٢٦هـ.

من يمتنع عن دفع الحقوق الشرعية يظلم نفسه وامته

الاربعاء ١٨ /ربيع الاول: استقبل سماحة الشيخ (دامت تأييداته) العاملين في إذاعة البلاد وعبروا عن طموحهم لتطوير عملها لو توفرت الامكانيات المادية كما انه تُعرض على سماحة الشيخ عدة مشاريع كبيرة كانشاء قضائية تنطق باسم المرجعية الرشيدة وصغيرة كتزويج الشباب المؤمنين أو بناء وحدات سكنية صغيرة للعوائل المتضررة والمحرومة أو انشاء مؤسسات ثقافية اسلامية أو تحسين وضع طلبة الحوزة العلمية الشريفة ومدارسها ونحوها وبالرغم من ان سماحته يدعم كثيراً من هذه المشاريع إلا انه يعتذر عن بعضها لعدم وجود المال الكافي. فقال بعض الحاضرين لو فتحت باب التبرع لانشاء القضائية لامكن انشاؤها فقال سماحته ان الناس لو ادوا ما عليهم من حقوق شرعية واجبة تبرأ بها ذممهم وينقذون انفسهم من العذاب المعد للعاصين لما احتجنا إلى تبرعات ولما توقف لدينا أي مشروع اسلامي مبارك تقتضيه المسؤولية الرسالية العظيمة، وبحساب بسيط ندرك ذلك فلو ان مليون انسان فقط من اصل مليار ومائتي مليون مسلم في العالم دفعوا الخمس ولنفترض ان معدل ما بذمة الواحد مليون دينار لحصل عندنا الف مليار دينار وهو مبلغ يكفي لتغطية مشاريع جليلة، أفبعد هذا التخطيط الالهي الخالد نحتاج إلى ان تطلب من احد؟

ان بعض الذنوب يرتكبها الإنسان يظلم بها نفسه فقط لان تأثيرها لا يتعداه وهناك ذنوب اخرى يظلم بها الإنسان نفسه وامته ومنها حبس الحقوق الشرعية فان العاصي يظلم نفسه لامتناعه عن اداء واجب شرعي ويظلم امته لانه سيساهم في عرقلة مشاريع الامة التي تحافظ بها على كرامتها وعزتها وهويتها الاسلامية فهل يعلم الذي يبخل بماله ولا يخرج حق الله تبارك وتعالى ماذا يجر على نفسه (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ)، (التوبة/ ٣٤ - ٣٥).

وقد كتبت عدة توجيهات للامة في هذا المجال منها كتاب (حبس الحقوق الشرعية من الكبائر) واستفتاء (لماذا يمتنع الناس من دفع الحقوق الشرعية) وغيرها لكننا قد نراعي بعض الجوانب النفسية والاجتماعية ولا نطلب من الامة مباشرة دفع ما بذمتها من حقوق شرعية رغم ان الآية الشريفة تأمر رسول الله (ص): (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا)، (التوبة: من الآية ١٠٣)، فلا تترك الامر للامة بان شاءت دفعت وإن لم تشأ لم تدفع لان الإنسان جبل على حب المال (وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا) (الفجر: ٢٠)، وانما خذ منهم وهي بالنتيجة تعود بالفائدة عليهم لان هذه الاموال تطهر نفوسهم وقلوبهم من حب الدنيا والتعلق بما سوى الله تبارك وتعالى وتزكيهم. وتعود على اموالهم بالنماء لان الله تعالى يعد المنفقين في سبيله بالخلف اضعافاً مضاعفة وهو اصدق القائلين: (وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ)، (سبأ: من الآية ٣٩)، فما الذي يخافه الباخلون؟ انهم مصداق لقول الامام الحسين (ع): (من حاول امرا بمعصية الله كان افوت لما يرجو واقرب لما يحذر).

من مسؤولية القائد بيان خصائص جماعة اهل الحق

استقبل سماحة الشيخ (دامت تأييداته) في ذكرى المولد النبوي الشريف موكب الزهراء في الناصرية وجمع من الزائرين وأدوا بحضوره فعالية بالمناسبة ثم بدأ سماحته بالحديث الشريف (شيعتنا خلقوا من فاضل طينتنا يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا) أي ان الله تبارك وتعالى لما خلق انوار محمد وآله محمد (عليهم الصلاة والسلام) والطينة الطيبة الطاهرة فهم فضل من تلك الطينة شيء خلق منها شيعتهم. فاحتفالكم هذا وفرحكم دليل على ولائكم وقد تفرحون في مناسبات اهل البيت (ع) اكثر من فرحكم لمناسباتكم حيث لم يُبق الظلم الذي حاق بانصار اهل البيت (ع) مجالا للفرح والسرور (ونحن اعيادنا مآتمنا) ولكن يجب ان لا نفهم من عنوان (الشيعة) كل من ولد من ابوين شيعيين وعاش في بيئة شيعية بل ان هذا الوصف وسام رفيع له مقامات عالية في الجنان لا يخرج المؤمن الموالي من الدنيا حتى يراها فيفرح ويُسر قلبه ويطلب تعجيل لقاء ربه بحيث ان الامام الرضا (ع) حجب قوما استأذنوا للدخول عليه وقالوا: اننا من شيعتك ونحب لقاءك فلم يأذن لهم وعادوا عليه الكرة ستين يوما حتى اذن لهم وقال: لا تقولوا: نحن شيعة علي، انما شيعة علي: الحسن والحسين وسلمان وعمار والمقداد وابو ذر ولكن قولوا: نحن موالوكم ومحبوكم فقالوا ذلك، فاذن لهم وقربهم وعوضهم عن ذلك الابعاد والصدود. ونقل عن كبار اصحاب الأئمة (ع) انه دعي للشهادة عند القاضي فقال له القاضي - وهو من السائرين بركاب السلطة -: انك رجل صالح وثقة وورع إلا اننا لا نقبل شهادتك لانك من الشيعة فأخذ الرجل يبكي فسُئل ان كان بكاؤه من رد شهادته؟ قال: لا وانما لانه وصفني من شيعة علي ومن أنا حتى استحق هذا الوصف، ومحل الشاهد ان هذا المقام الرفيع لا يتحقق بالادعاء والدنيء من الافعال وانما له استحقاقات عالية بمقدار درجته الرفيعة ولما تصنفت المذاهب في عهد الامام الصادق (ع) فبدأ يقال هذا جعفري رأى من مسؤولياته المهمة بيان خصائص المسلم الجعفري الشيعي الموالي لاهل البيت (ع) الذي يسرّ الامام ان يقال عنه جعفري وقال لشيعته: (كونوا لنا زيناً ولا تكونوا علينا شيناً) وقد صدر من الامام الصادق (ع) اكثر من غيره من الأئمة للفسحة التي عاشها بعد ان كان السيف جزاء من يقول بولاية علي (ع) عدد كبير من الروايات الشريفة التي تبين صفات الشيعي وقد جمعنا جزءاً كبيراً منها مع تصنيفها وفق اطر واضحة في محاضرة (عناصر شخصية المسلم في مدرسة اهل البيت (ع)) المنشورة في كتاب (نحن والغرب) و (شكوى الامام) حينما شكى الامام المهدي الموعود من شيعته انهم ليسوا على ما كان عليه السلف الصالح لذا فانهم حرموا من نعمة التشرف بلقائه (ع) واحتجنا إلى نقوم باستقراء لما كان عليه السلف الصالح وما يجب ان يكون عليه المسلم الحقيق وهو الموالي لاهل البيت (ع) والملتزم بخطهم لقوله تعالى (فلا وربك لا يؤمنون) أي لا يبلغون حقيقة الايمان ومصداقيته (حتى يحكموك) ويرجعوا اليك (فيما شجر بينهم) واختلفوا فيه وجهلوه من الامور الصغيرة والكبيرة (ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً) ولا تمرداً ولا عصياناً (مما قضيت) وحكمت به واعلنته للامة ومنها تنصيب علي بن ابي طالب (ع) اميراً للمؤمنين وإماماً للامة وخليفة له (ص) (ويسلموا تسليما) وينفذوا ويطيعوا طاعة تامة.

ونحن نسمع اليوم مصطلحات مثل (الصدريين)، (الاسلاميين) وغيرها وهي اسماء مباركة لها امتيازات وعليها استحقاقات فيكون من واجب القيادة الحقة بيان ملامح وخصائص وسمات هذه الفئات لئلا يدعيها احد بغير حق ويسيء اليها بسوء تصرفه الذي ينعكس على اصل المبدأ سلباً فنحن نفهم من (الصدريين) الرساليين الواعين الذين يسعون بكل جهدهم للالتزام بشريعة سيد المرسلين واقناع الامة بتطبيق النظام الاسلامي في جميع شؤون حياتها السياسية والاقتصادية والفكرية والاجتماعية والاخلاقية وهم يمثلون سلسلة طويلة من النجوم المضيئة وابرز من حمل لواء هذه الحركة في الزمان المعاصر الشهيدان الصدران فانتسب الخط اليهما ولكن بناء هذا الخط جاء نتيجة تراكم جهود جبارة ومضنية لتلك السلسلة الطويلة. ولذا اعددت محاضرة (عناصر المسلم في مدرسة اهل البيت(ع)) التي اشرت اليها آنفا التي استقرأناها من مئات الاحاديث.

الاستعداد لصياغة الدستور[1]

بعد ان تشكلت الحكومة التي نسأل الله تعالى ان يعينها على مسؤولياتها تتوجه الانظار نحو مهمة كبيرة تضطلع بها الامة وهي صياغة دستور يحفظ لها هويتها الوطنية والاسلامية ويصون حقوقها وكرامتها ويضمن لها سيادتها واستقلالها وحريتها ويوظف طاقاتها ومواردها البشرية والمادية لبناء مستقبل مزدهر وموقع رائد بين الامم المتحضرة.

ومثل هذه المهمة نحتاج إلى تعبئة عامة حتى تتحقق هذه المطالب فان أي غفلة او تراخي او اهمال يضيع على الامة مستقبلها ولابد ان تشارك جميع الشرائح في هذه التعبئة فيضع العلماء والمفكرون والقادة الأطر العامة للدستور ويشرحها الخطباء والكتاب والادباء والمثقفون في المساجد والندوات والمحاضرات ومنابر الجمعة والجماعة والشعائر الحسينية حتى نصنع تياراً ضاغطاً بهذا الاتجاه كما عبئت الامة طاقاتها بقيادة مرجعيتها الرشيدة باتجاه الانتخابات حتى انتزعت هذا الحق، وقد بدأنا فعلاً بنشر بعض الصياغات التي قدمت الينا لدستور البلاد لخلق ثقافة دستورية لدى الامة بغض النظر عن قبول كل تفاصيلها لان المهم الآن هو ايجاد هذه الثقافة من باب التمهيد ثم نستمع إلى تعليقات ومقترحات الطليعة الواعية المخلصة لنستخلص في النهاية النموذج الافضل للدستور.

(١) من حديث سماحة الشيخ (دامت تأييداته) مع عدد من مدراء مكاتب المرجع الديني سماحة آية الله السيد محمد تقي المدرسي (دام ظله الشريف) يوم الجمعة ٢٠ /ربيع الاول/ ١٤٢٦هـ، وحضر اللقاء عضوا هيئة التنسيق في مكتب جماعة الفضلاء في بغداد جناب الشيخ علي صادق والشيخ محمد باقر البصري.

اسلوب عملي للتأسي برسول الله (ص)[1]

استقبل سماحة الشيخ (دامت تأييداته) على مدى الايام بين الثاني عشر والسابع عشر من ربيع الاول وفوداً عدة لتهنئته بالمولد النبوي الشريف وميلاد حفيده الامام الصادق (ع) والقى فيهم كلمات توجيهية ومما جاء فيها: انني أكلفكم بعمل لله فيه رضا ولكم فيه صلاح تستثمرون من خلاله الحالة المعنوية التي تعيشونها في هذه الذكرى المباركة حيث توزع فيها (عيديات) على المؤمنين وتعرضوا لنفحات الله تبارك وتعالى وألطافه فان الله تعالى يحثكم على التأسي برسول الله (ص) بقوله: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً)، (الأحزاب: ٢١) ولتحقيق هذه الحالة ليقرأ احدكم سيرة رسول الله (ص) والحوادث التي مرت به وما نقل عنه من اقوال وأفعال ويحاول ان يستنبط منها دروساً في جميع المستويات ابتداءً من حياته الخاصة إلى علاقته مع الله تبارك وتعالى وعلاقته داخل بيته ومع الآخرين وهكذا فستجتمع عندكم حصيلة من الدروس التربوية تكون نبراساً لكم في العمل الصالح واذا ضممتم ما استفاده بعضكم إلى ما استفاده البعض الآخر ويُنقح المجموع فسيتم لدينا كتاب مفيد للاجيال عنوانه (دروس تربوية) مستفاده من سيرة رسول الله (ص) واضرب لك امثلة:

١ - لو ان احدكم امر زوجته أو ولده بان يأتيه بقدح من الماء أو أي شيء آخر فلم يفعل لسبب أو لآخر فإنه غالباً سيزجره ويعنفه وربما يضربه وقد تحصل خلافات زوجية تؤدي إلى الطلاق لمثل هذه الاسباب وقد يتقبل الامر بروح رياضية ويقوم بنفسه ليشرب الماء وحينئذ ستشعر الزوجة أو الولد بالتقصير وستعتذر وتندم وتتحمس للقيام بما يسعد الزوج وهو الاسلوب الصحيح للتربية وعلى مثل هذا يربينا رسول الله (ص) حيث نقل خادمه أنس بن مالك: انني خدمت رسول الله (ص) عشر سنين فلم يقل لي يوما لشيء فعلته لمَ فعلته؟ ولا لشيء لم أفعله لِمَ لم تفعله؟ فهذا درس في الحلم وسعة الصدر ومداراة الآخرين وعدم ازعاجهم.

٢ - ودرس آخر في الرحمة بالآخرين حتى بالحيوانات فقد رأى احد اصحابه رمى حيواناً بحجر فقال له: استعد للمساءلة أو ذبح عصفوراً عبثاً فيقول (ص) له: ان هذا العصفور سيقودك للقصاص يوم القيامة امام الحكم العدل ويقول: يا رب سل هذا لِمَ ذبحني وهو لا يستفيد من لحمي واوقف جيشاً كان يقوده عن مسيرته لانه علم ان احد افراد الجيش قد اخذ صغار طير اثناء مسيرهم وامهم تحوم فوق الجيش لا تستطيع مفارقة صغارها فأمر ذلك الرجل ان يعيد الصغار إلى عشها ليطمئن الطير ثم تحرك الجيش وهؤلاء ادعياء حقوق الإنسان والديمقراطية يسحقون شعوباً باكملها ويهلكون الحرث والنسل من اجل اهوائهم ومصالحهم.

٣ - ونستفيد منه (ص) درساً في انصاف الآخرين ورد مظالمهم ومحاسبة النفس حيثما جمع (ص) اصحابه وقال يوشك ان ادعى فأجيب فايما رجل له مظلمة فليقتص مني في دار الدنيا فاني لا اقدر على ردها في الآخرة فقام له احدهم انك يا رسول الله في يوم كذا وفي زحمة الناس كنت تريد ضرب ناقتك بسوطك الممشوق فاصاب جسدي فدعا رسول الله (ص) بسوطه وكشف عن محل القصاص فقبله ذلك الرجل واستعاذ بموقع القصاص من جسد رسول الله (ص) من النار.

وهكذا يمكن ان نتعلم من رسول الله (ص) الكثير من الدروس العملية في الاخلاق والسلوك.

(١) ورد هذا الكلام في حديثه (دامت تأييداته) مع موكبي مالك الاشتر من مدينة الصدر في الناصرية وموكب السراج المنير من القرية العصرية في الناصرية وحشداً آخر من المدينة وغيرها من المدن العراقية.

اهمية دراسة التجارب الاجتماعية[1]

حركة المجتمعات ذات سنن وآليات مشتركة يمكن اكتشافها بالاستقراء وايضا يمكن معرفة كيف تصرف القادة والمصلحون من انبياء عظام وعلماء صالحين ازاء هذه الحركة وبالتالي ستحصل على خزين ضخم من التجارب الناجحة التي تسهل علينا طريق الاصلاح وتجنبنا الوقوع في المزالق والاخطاء في المفاصل المهمة التي تعيشها الامم. فمثلا نستغرب من تصرفات بني اسرائيل تجاه الرسول الكريم موسى (ع) الذي انقذهم من ظلم واستعباد فرعون وهداهم وصنع منهم امة متحضرة فضلت على سائر الحضارات المعاصرة ومع ذلك تجدهم يتمردون على اوامره يذبح البقرة وغيرها، ويسيئون اليه ويشوهون صورته وما ان جفت اقدامهم من ماء النيل ورأوا باعينهم المعجزة التي قضت على فرعون وجيشه حتى عبدوا العجل وتركوا إلههم وإله موسى (ع) فابتلاهم الله بالابتلاءات المتعددة التي ذكرها القرآن الكريم ولدى تحليل نفسيتهم تجد ان احد اسباب خلق هذه الشخصية المتمردة هو الاضطهاد الطويل والكبت والمعاناة التي عاشوها تحت سلطة فرعون الديكتاتورية الذي كان يذبح ابناءهم ويستحيي نسائهم ويسومهم سوء العذاب فربما يعود سبب الشخصية المتمردة لدى شريحة من العراقيين هو جور الحكام وبطشهم وقمعهم وعقود حكم صدام حسين الوحشية فعلينا ان نستفيد من سيرة موسى (ع) وانبياء بني اسرائيل مع قومهم لتجاوز هذا النقص والتعقيد في بناء الشخصية. وقد استفاد الاعداء من هذه الدراسات الاجتماعية حيث حللوا المجتمع العراقي وعرفوا مكامن القوة فيه وهي (المرجعية - العشائر - الحقوق الشرعية) فعرضوا الخطط الكفيلة بتجفيف منابع القوة في جميع هذه الاتجاهات لذلك تراجعت مدن مهمة عن ممارسة دورها التاريخي وتأثيرها الفعال في صنع قرار الحكومة كالشطرة وسوق الشيوخ والرفاعي وقلعة سكر والرميثة والشامية والمشخاب وغيرها وهذا خطر كبير على الطائفة لان هذه المدن ونظائرها هي معاقل اتباع اهل البيت (ع) وحصون المرجعية فأي ضعف فيها يعني ضعف المرجعية والطائفة وقصور في اداء دورها الرسالي.

(١) من كلمة سماحة الشيخ (دامت تأييداته) مع وفد الهيئة التعليمية في ناحية الفجر التابعة لمحافظة ذي قار وعدد من متقفي المدينة يوم السبت ٢١/ ربيع الاول/ ١٤٢٦هـ.

توجيهات سماحة الشيخ إلى قادة الشرطة

استقبل سماحة الشيخ (دامت تأييداته) قائد شرطة محافظة المثنى وعددا من مساعديه واوصاه بعدة امور:

١ - الاستقلال في ادارة الملف الامني وعدم الاذن للقوات الاجنبية بالدخول إلى مراكز المدن لان ذلك يستفز مشاعر المواطنين اما الشرطة المحلية فهم ابناء الشعب ولا يعتبرون وجودا غير طبيعي فيه وقد اثبتت الاجهزة الامنية قدرتها على ادارة هذا الملف بشكل ناجح في كثير من المناسبات.

٢ - اختيار العناصر النظيفة من ابناء نفس المدن والعشائر لهذا الجهاز لانهم اعلم بمدنهم وقراهم واحرص على سلامتها وامنها واستقرارها ووجودهم ضمن جهاز الشرطة يعزز فاعلية وقوة هذا الجهاز.

٣ - الحرص على حسن العلاقة مع شرائح المجتمع كافة من خلال حسن الاداء والمشاركة في المناسبات الاجتماعية وتنظيم فعاليات المجتمع كالشعائر الدينية وغيرها واستغلال الحالات الودية التي حصلت في يوم الانتخابات وبمناسبة زيارة الاربعين وغيرها حيث عاشت الامة تلاحما في غاية الالفة والمودة فان الاجهزة الامنية مهما كان عددها لا تستطيع ضبط الامن إذا لم تشترك الامة جميعاً في تحمل مسؤولياتها تجاه هذا الامر المهم.

٤ - تقوية الاجهزة الامنية بالتجهيزات وتكنولوجيا المعلومات والقيادات المخلصة لتستطيع ضبط الحالة الامنية وبالتالي سحب الذريعة لبقاء قوات الاحتلال في البلد والتخلص من مشاكله الكبيرة.

٥ - العمل بالتوجيهات والنصائح والاحكام التي ذكرت في (فقه الشرطة والاجهزة الامنية).

٦ - الاهتمام برفع المستوى الاخلاقي والفكري والديني لمنتسبي الشرطة من خلال انشاء المكتبات واماكن الصلاة ودعوة الفضلاء والخطباء لالقاء المحاضرات وإقامة الندوات.

سماحة الشيخ يطالب الحكومة بتخصيص بناية مناسبة للمتضررين في (سوق الشورجة)

استقبل سماحة الشيخ (دامت تأييداته) عددا من المتضررين بحريق سوق الشورجة الاخير الذي اضر بعدد كبير من التجار والكسبة والعمال وشاركهم في آلامهم وقال: ان من مسؤولية الحكومة باعتبارها الاب والراعي للشعب ان توفر سوق بديلا للمتضررين وتوجد عدة ابنية بديلة كعمارة الضمان الاجتماعي في شارع الجمهورية وعمارة الاوروزدي السابق في شارع الرشيد وبناية وزارة المالية سابقاً قرب ساحة معروف الرصافي ودعا اصحاب القرار في الحكومة وعلى رأسهم الدكتور الجعفري (سدد الله خطاه واعانه على امره) إلى الاسراع في معالجة هذه المشكلة الكبيرة التي حرمت عوائل كثيرة من دخلهم اليومي.

المقبول وغير المقبول من الحداثة[1]

ان مما يستفاد من سيرة الأئمة (ع) انهم يستعدون ويتخذون الاجراءات اللازمة لمواجهة التيارات الفكرية التي تهدد كيان الامة كما روي عن الامام العسكري (ع) كيف علم احد مواليه التصدي لمحاولة الفيلسوف الكندي الذي كان يكتب في (متناقضات القرآن) - بحسب زعمه - والرواية موجودة في كتاب (دور الأئمة في الحياة الاسلامية).

ومن التيارات الفكرية التي يوشك ان تعصف بثقافة الامة ومبادئها (الحداثة) التي اجتاحت اوربا منذ عقود وهم يتحدثون اليوم عن (ما بعد الحداثة) فعلى الامة ان تعرف موقفها من هذا المفهوم فان اريد بالحداثة تجديد آليات العمل ووسائله فهو مقبول فقد كان الإنسان يتنقل بواسطة الحيوانات واليوم يمتطي الطائرات التي تسير اسرع من الصوت والقطارات السريعة أو كان يستعمل السيف في القتال واليوم يستعمل قاذفات القنابل الضخمة والصواريخ العابرة للقارات وكذا في مجال تقنية تبادل المعلومات والاتصالات وغيرها وهذا التحديث ضرورة انسانية فهو مقبول وان اريد بالحداثة الانقلاب على المبادئ الانسانية العليا التي عمل الانبياء (ع) والمصلحون والعلماء على ترسيخها لدى البشر على مدى تاريخ طويل وتغييرها إلى افكار ونظريات من صنع البشر لتوظيفها في خدمة اهدافهم الشيطانية وتحقيق تسلطهم على الشعوب ونهب ثرواتها فهذا غير مقبول ويجب الوقوف في وجهه بقوة والتنبه له.

وهم يخلطون الاوراق ليمرروا مشاريعهم الخبيثة على الشعوب المستضعفة فيضربوا لها امثلة من الحالة المقبولة على ضرورة الحداثة لكنهم حين التطبيق يتجهون نحو الحالة الثانية غير المقبولة وهم بهذه الطريقة يشككون في خلود شريعة الاسلام وخاتمية النبوة المحمدية وان هذا غير معقول رغم انهم يؤمنون بفكرة الخاتمية لحضارتهم الزائفة التي تنخر في جسمها الامراض النفسية والاجتماعية فألفوا كتاب (نهاية التاريخ).

انهم يجهلون أو يتجاهلون أن للانسان حاجات ثابتة لا يمكن ان تتغير كنزوعه إلى الكمال وحبه للفضيلة ورفضه للظلم وهذه هي الحاجات التي عالجتها الشريعة الخالدة اما الحاجات المتحركة القابلة للتطور فقد حدد الاسلام اطرها العامة وترك تفاصيلها إلى الإنسان نفسه ليقنن حياته بحسب جهده وامكانياته وموقعه من سلم الحضارة والانسانية والتي سميت بمنطقة الفراغ فالاسلام لم يقف عند شكل الحاجة المتحركة كلزوم ركوب الحمير والابل للتنقل حتى يمكن ان يتجاوزه الزمن وبهذا الفهم وبهذه البصيرة سنقف ثابتين لا تهزنا مثل هذه الضلالات والفتن.

(١) من حديث سماحة الشيخ مع موكب بناء الاسلام من البصرة يوم السبت ١٤/ربيع الاول/١٤٢٦هـ

استفتاءات اخترنا لكم من فقه المعلمين

ضرب الطالب وتأديبه

س/ هل يجوز للمعلم ضرب الطالب لتأديبه، وخاصة لو كان هذا الطالب مشاكسا ويؤثر على سير الدرس، وهل يجب اخذ اذن الولي؟

بسمه تعالى: اذا توقف تأديبه على الضرب جاز ولا يحتاج الى اذن ولي الامر، بشرط مراعاة المعلم لمراتب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، فاذا امكن تأديبه بالتوجيه والارشاد والموعظة الحسنة لا يجوز له الكلام الخشن والزجر والتوبيخ، واذا امكن ردعه بهذا الاسلوب فلا يجوز ضربه، واذا انحصر تأديبه على الضرب فليضربه من دون حصول ضرر، ويجب الاقتصار على مقدار ما يحصل به الغرض ولا يتجاوزه من اجل ارضاء نزعته العدوانية والتشفي وحب التسلط والاستعلاء، فلو تجاوز الحد كان آثما وعليه دية جنايته، وقد ضمت الكتب الفقهية قائمة بعناوين مختلف الجنايات البسيطة والكبيرة وديتها او يعفو مستحقها.

الاختلاط في المدارس

س/ في اغلب المدارس المختلطة توجد رحلات ذو مفتعين، فيتعمد البعض ان يجلس الطالب بجوار الطالبة بحجة تعويدهم على الاختلاط، فما هو رأي سماحتك بذلك؟

بسمه تعالى: وهل الاختلاط بهذا الشكل امر حسن وايجابي حتى يعودهم عليه؟ نعم، ليعودهم على الصلاة والصيام والاخلاق الحسنة اما تعمد الجمع بين الجنسين في مقعد واحد فلا معنى له الا الافساد المبكر والانحراف والانحلال والايقاع في شباك ابليس قبل ان يصل الولد والبنت الى مرتبة كافية من التربية.

الالفاظ النابية

س/ يقوم بعض المعلمين باستخدام الالفاظ النابية واللاخلاقية ويتعمدون شتم واهانة بعض الطلبة لاسباب مختلفة، ويقولون بان هذا الاسلوب افضل من ضربهم، فهل هذا صحيح؟

بسمه تعالى: قلنا فيما تقدم ان الردع عن المنكر والتأديب لابد ان يكون ضمن المراتب المقررة فاولها: الحكمة والموعظة الحسنة ثم الزجر والتوبيخ ثم الضرب غير الجارح، وفي جميع الاحوال فلا مجال للسب والقذف بالالفاظ المشينة، فان الله ورسوله وامير المؤمنين (عليهم الصلاة والسلام) يكرهون السبابين الشتامين، خصوصا اذا صدرت مثل هذه الالفاظ من المعلم الذي هو القدوة الاولى للاولاد فماذا تنتظر من هؤلاء الاولاد:

اذا كان رب البيت بالدف ناقراً
فشيمة ذاك البيت كلهم الرقص

فلابد ان يعي المعلمون اهمية موقعهم والمسؤولية الخطيرة الملقاة على عاتقهم.

بعض الافكار الضالة في كتب الدراسة

س/ هناك بعض المواضيع الدراسية التي تختلف مع الاتجاه العقائدي الصحيح للمعلم، فهل يجب عليه تدريسها، خصوصا ان اغلبها مشمولة بالامتحانات العامة؟

بسمه تعالى: اذا درسها فليوضح للطلبة ما فيها من خلل ويعطيهم المعلومة الصحيحة، واذا لم يفعل ذلك فعليه اثم من تسبب هو في تضليله.

إكمال المناهج الدراسية

س/ يتكاسل اغلب المعلمين ولا يكملون المناهج الدراسية خصوصا الصفوف الاولية وينجح الطالب للمرحلة التالية فتكون معلوماته غير كاملة ويؤثر كثيرا على مستواه في المراحل اللاحقة، فكيف نحل هذه المشكلة برأي سماحتك؟

بسمه تعالى: